رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم -

# من الآية 561الى الآية 761

عبدالرحمن السعدي

---

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن الناس من يتخذ من يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:00:00

وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرة بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول الله سبحانه ومن الناس من يتحد من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. الايات - 00:01:00

ما احسن اتصال هذه الاية بالتي قبلها فانه تعالى لما بين وحدانيته وادانها واداتها القاطعة وبراهينها الساطعة الموصلة الى علم اليقين المنزلة لكل شك ذكر هنا ان من الناس مع هذا البيان التام من يتخذ من دون الله اندادا لله اي نظراء ومثلاء تساويهم في الله بعبادة - 00:01:45

بالعباد والمحبة والتعظيم والطاعة ومن كان بهذه الحالة بعد اقامة الحجة وبيان التوحيد علم انه معارض لله وساق له او معرض عن تدبر اياته والتفكر في مخلوقاته فليس له ادنى عذر في ذلك. بل قد حقت عليه كلمة العذاب. وهؤلاء الذين يتخذون الامداد مع الله. لا يسوونهم بالله في - 00:02:10

الخلق والرزق والتدبير. فانما يسوونهم بي في العبادة فيعبدونهم ليقربوهم اليه. وفي قوله اتخذوا دليل على انه ليس لله وانما المشركون جعلوا بعض المخلوقات امدادا له تسمية مجردة ولفظا فارغا من المعنى. كما قال تعالى - 00:02:38

واجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يتبعون الا الظن - 00:02:58

المخلوق ليس ندا لله. لان الله هو الخالق وغيره مخلوق. والرب هو الرازق ومن عاداه مرزوق. الله هو الغني وانتم وهو الكامل من كل الوجوه. والعبيد ناقصون من جميع الوجوه. الله هو النافع الضار. المخلوق ليس له من النفع والضر - 00:03:14

شيء فعلم فعلم من يقينا بطلان القول من اتخذ من دون الله الهة واندادا سواء كان سواء كان ملكا او نبيا او صالحا صنما او غير ذلك. وان الله مستحق للمحبة الكاملة والذل التام - 00:03:34

ولهذا مدح الله المؤمنين بقوله والذين امنوا اشد حبا لله اي من اهل الانداد لامدادهم لانهم اخلصوا اخلصوا محبتهم له وهؤلاء يشركوا بها ولانهم احبوا من يستحقوا المحبة على الحقيقة. الذي محبته هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه - 00:03:52

احب من لا يستحق من الحب شيئا. ومحبته عين شقاء العبد وفساده. وتشتت امره. فلهذا توعدهم الله بقوله ولو يرى الذين ظلموا اتخاذ الامداد والانقياد لغير رب العباد. وظلموا الخلق بصدهم عن سبيل الله وسعيهم فيما يضرهم. اذ - 00:04:12

قول العذاب اي يوم القيامة عيانا بابصارهم ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اي لعلموا علما جازما ان القوة والقدرة لله كلها وان امدادهم ليس فيها من قوة شيء فتبين لهم في ذلك اليوم - 00:04:32

وعجزها لا كما اشتبه عليهم في الدنيا وظنوا ان لها من امري شيئا وانها تقربني اليه وتوصلهم اليه فخاب بطل سعيهم وحق عليهم شدة العذاب ولم تدفع عنهم امدادهم شيئا ولم تغني عنهم مثقال ذرة من النفع بل يحصوا لهم - 00:04:51

منها من حيث ظنوا نفعها. وتبرأ المتبعون من التابعين وتبرأ المتبعون من التابعين وتقطعت بينهم الوصل التي كانت في الدنيا لانها كانت لغير الله وعلى غير امر الله متعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له. فاضمحلت اعمالهم وتلاشت احوالهم. وتبينهم انهم كانوا كاذبين. واما - 00:05:11

اعمالهم التي يؤمنون نفعها وحصول نتيجتها انقلبت عليهم حسرة وندامة. وانهم خالدون في النار لا يخرجون منها ابدا. فهل جاهد خسران خسران ذلك بانهم اتبعوا الباطل. فرجوا غير مرجو وتعلقوا بغير متعلق - 00:05:37

بطولة الاعمال ببطلان متعلقها فلما بطلت وقعت الحسرة بما فاتهم من الامل فيها فضرتهم غاية الضرر وهذا بخلاف من تعلق بالله الملك الحق المبين واخلص العمل لوجهه وراجع نفعه فهذا قد وضع الحق في موضعه. فكانت اعماله حقا لتعلقها بالحق. ففاز بنتيجة عمله ووجد - 00:05:54

جاءه عند ربه غير منقطع كما قال تعالى. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم. والذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم. كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم. ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل - 00:06:20

وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم. وحينئذ يتمنى التابعون ان يردوا فيتبرأ من متبوعيهم بان يتركوا الشرك بالله ويقبلوا على اخلاص العمل لله. وهيهات فات الامر فليس الوقت وقت امهال - 00:06:40

وانذار ومع هذا فهم كذبة فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانما هو قول يقولونه واماني يتمنونها. حمقا ايضا على المتبوعين لما تبرأوا منهم والذنب ذنبهم رأس المتبوعين كل ال الشر. رأس المتبوعين على الشر ابليس. ومع هذا يقول لاتباعه لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:07:00

وعدتكم باخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم ما استجبتم لي فلا تلوموني ولوموا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والى الحلقة القادمة غدا ان شاء الله. والسلام - 00:07:25

عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:45